مشروع توجيه الطلبة الجامعيين
وفق نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر
دراسة ميدانية لبعض الجامعات الجزائرية

د.وليد العيد

قسم العلوم الاجتماعية – شعبة علم النفس-جامعة شلف

1. مقدمة:

تعتبر اختبارات الذكاء من الأمور الحديثة تماما، فقد اقترحت الاختبارات الموضوعية للذكاء واعدت لأول مرة منذ خمس وسبعين سنة، ففي عام (1883م) لخص العالم "فرانسيس جالتون" في كتابه (بحث في قدرات الإنسان العقلية وتطورها) أهم القدرات الموروثة والمختلفة لدى الإنسان. ولقد اثر "جالتون" في "جيمس ماكين كاتل" الذي استعمل مصطلح اختبارات الذكاء وقياسه في مقال نشر له عام (1890م)، أما سلسلة اختبارات الذكاء التي أعدها فهي امتداد لتطوير الاختبارات الحسية التي أعدها جالتون، وقام بتوحيد هذه الاختبارات من ناحية الأسلوب والتوقيت، وأصبح من الممكن مقارنة النتائج مقارنة دقيقة ومفيدة.

وفي عام (1895م) قدم "بينيه وهنري" عشرة اختبارات لقياس العمليات الذهنية العليا، ليكشفان بوضوح عن مفهومين أساسيين هما: الأول اعتقادهما بان الوظائف الذهنية المتعددة ذات علاقة ببعضها البعض، والثاني إيمانهما بان الذكاء لا يمكن قياسه إلا بمجموعة كاملة من الاختبارات للعمليات الذهنية الكبرى كالتفكير، التصميم، وحسن التقدير.ولقد طلب من العالم النفساني "هرمان إبينكهاوس" أن يقدر النتائج المترتبة على التعب الذي يحل بالأطفال المتمدرسين في مدارس مدينة بريسلاو، وقدم ثلاث اختبارات مختلفة للعمليات الذهنية، ، وفي(1904م) ألف وزير التربية الفرنسي، لجنة لإعداد وسيلة علمية موضوعية لعزل وتصنيف ضعاف العقول، وإعطائهم التدريب والتعليم الذي يفيدهم في مجتمعهم، وكان على رأسها "بينيه" وتلميذه "سيمون" اللذان استطاعا أن ينجزا أول مقياس للذكاء (1905م) يتضمن سلسلة من الاختبارات المتدرجة والمتنوعة، وهو يعتبر من الاختبارات الفردية المشهورة في الذكاء.

وعدل هذا الاختبارمن طرف "بينيه – سيمون" في سنة (1908م)، (1911م)، وفي سنة (1916م)، (1927م)، (1960م) قام "لويس تيرمان" بتعديل اختبار "بينيه – سيمون" وسميت نظرياتهم بنظرية العامل الواحد (Unifactor theory)، وهي من أولى النظريات التي تطرقت لمفهوم الذكاء وقياسه، وهي تقوم على افتراض أن الذكاء أحادي الأصل أو قدرة عامة(g) تقف خلف جميع النشاطات العقلية، وقد أصبح نموذجا يحتذى به في أمريكا.

وأخر تعديل له كان سنة (1985م) على يد مجموعة من العلماء بقيادة "روبرت ثرونديك"، وقد وضع العالم "اوتيس" وهو احد تلاميذة "تيرمان" سنة (1917م) قبيل الحرب العالمية الأولى، اختبارا جماعيا للذكاء وقدم خدماته إلى وزارة الحربية الأمريكية لتجنيد المجندين، وسميت اختباراته باختبار أوتيس واختبار ألفا وبيتا.وقد اعد "وكسلر"ايضا سنة (1939م) سلسلة من المقاييس، أهمها مقياس الذكاء للراشدين والمراهقين، وهو اختبار فردي يتكون من اختبارات عملية، ويعطي درجة الذكاء اللفظي، درجة الذكاء العملي، والدرجة الكلية للذكاء، وفي سنة (1955م) قام بإنشاء اختبار خاص بالأطفال.

وتوصل " تشاليز سبيرمان" 1927مإلى تقديم نظرية سميت بنظرية العاملين (two factor theory) هما: العامل العام (**G**) والذي يعد عنصرا عاما تشترك فيه جميع القدرات العقلية المعرفية، والعامل الخاص (S) والذي يميز كل نشاط عقلي عن الآخر، بحيث كلما ازداد تشبع الاختبار بالعامل العام، نقصت العوامل الخاصة في هذا الاختبار.

كما تمثل نظرية العوامل المتعددة "لثرونديك" سنة (1930م) (Multifactor theory)جانبا واحدا من إسهاماته في علم النفس، وتسمى بنظرية العوامل المتعددة، ويطلق عليها أيضا بنظرية الذكاء المحدد بشبكة عصبية، و حاول أن يفسر الذكاء في ضوء الروابط العصبية ودرجة تعقيدها، والإنسان باعتباره يملك أعظم إمكانية لتكوين الارتباطات العصبية بشكل اكبر من أي كائن حي آخر، فتتيح له الاستفادة بدرجة اكبر من الخبرات العديدة التي يمر بها.ويمثل "ثيرستون"اتجاه التحليل العاملي في أمريكا، نشر أبحاثه عام (1938م) حول التكوين العقلي التي توصل من خلالها إلى تحديد العوامل الأولية أو القدرات العقلية الأولية، (Primary Mental Abilities)وسميت نظريته أيضا بنظرية العوامل الطائفية، والتي يرى أن كل قدرة منها مستقلة عن الأخرى نسبيا.

وتعتبر نظرية "جيلفورد" عام (1959م) من أهم النظريات في دراسة الذكاء، التي اعتمدت على منهج التحليل العاملي أيضا، وأصبح نموذجه عن بنية العقل Structure ofIntellectual احد النماذج المشهورة في النشاط العقلي، ولم يقدم هذا النموذج المعقد، إلا في أواخر الخمسينات من بداية القرن العشرين تقريبا، و يتضمن تصنيفه

على 150 قدرة عقلية، وأكد "كاتل" "R.Cattell" عام (1971م) وجود عاملين ومجمعين من الذكاء: الذكاء السائل Fluit Intelligence ، و المتبلور Crystallized.

أما "روبرت ستيرنبرغ" فقد نحى منحا آخر في محاولته تفسير طبيعة الذكاء، تخلى فيها عن منهج التحليل العاملي، واقترح نظريته التي تقوم على حل المشكلات التي تعترض الانسان في حياته العامة، وأطلق عليها بالنظرية الثلاثية للذكاء (SternbergTriacharic Intelligence Theory) وتشمل الذكاء العملي، والذكاء الأكاديمي، والذكاء الإبداعي. كما يعد "جان بياجيه" احد علماء النفس القلائل، الذين وفروا جهودهم لدراسة النمو العقلي لدى الأطفال، قرابة نصف قرن من الزمان، ولقد أجرى العديد من البحوث، وألف الكثير من الكتب عن نمو الذكاء عند الأطفال، قرابة ما يزيد عن 30 كتابا، ومئات المقالات، فهو يناقش الذكاء في ضوء مكانه داخل مخطط النمو العقلي للأطفال، وقد كرس جهوده لمناقشة الذكاء وأبعاده المتنوعة في مؤلفين هما: أصول الذكاء عند الأطفال (Piaget.J,1970)، وسيكولوجية الذكاء (Piaget.J,1971).

وهذا التاريخ الحافل بالجهد في البحث عن طرق ومناهج قياس الذكاء أوصلنا إلى أحدث النظريات، وهي نظرية الذكاءات المتعددة لـ "هوارد جاردنر" "Howard gardner" (1983م)، والتي أحدثت ما يشبه بالثورة الهادئة على الساحة التربوية، خلال السنوات الأخيرة، وعملت على نقد المفاهيم التقليدية التي تنظر إلى قدرات المتعلمين بنظرة ضيقة الأفق وأحادية الجانب، والتي تعتقد بوجود ذكاء واحد عام قابل للقياس بالطرق التقليدية، وتصنف المتعلمين إلى أذكياء أو أغبياء، وفقا لدرجاتهم في اختبارات الذكاء المعروفة التي تركز على عدد محدود من القدرات اللفظية، الرياضية، المنطقية والأدائية. ولقد أهملت النظرة التقليدية للذكاء القدرات الأخرى، التي تكشف عن مكامن الإبداع والتفوق لدى المتعلمين، والتي تتسم بالتعدد والتنوع.

وعندما اصدر "Gardner" كتابه المعنون "اطر العقل" "Frames the Mind"عام (1983م)، أكد أن الذكاء الإنساني يتضمن كفاءات أكثر شمولية من تلك التي شاعت من خلال نماذجها التقليدية للذكاء، وفي البداية تضمن نموذجه سبعة أنواع من الذكاء هي: الذكاء اللغوي Linguistic intelligence، الرياضي Mathematica، الفضائي Spatial، الجسمي–الحركي Bodily-Kinesthetic، الموسيقي Musical، الاجتماعي Interpersonal، الذاتي Intrapersonal، الطبيعي Natural، والوجوديExistential.

لان النجاح الأكاديمي مرهون بالتركيز على نقاط القوة في شخصية الطالب وقدراته وإمكاناته، وتوظيفها في عملية تدريسه وتوجيهه، مع مراعاة التخصص والنوع والفروق الفردية في القدرات المعرفية، فمعظم تطبيقاتها في جميع مجالات الحياة، تعود في الأساس إلى الاختبارات التي تؤدي دورا حيويا في البرنامج التعليمي، وتعتبر أيضا مصدرا رئيسيا للبيانات في يد الإحصائيين، لدفع عملية التوجيه والإرشاد النفسي والمهني، وتمكن أيضا الفاحص من إدراك المستوى العقلي للفرد، وتساعد بدرجة كبيرة في اتخاذ القرار المناسب في الدراسة والمهنة للطلبة وجل المتعلمين (ياسين،1981).

2. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في توفير أداة قياس مقننة ببلادنا، تتصف بالصدق والثبات وسهولة استخدامها للكشف عن أنواع الذكاءات المتعددة لدى الطلبة الجامعيين، بالإضافة إلى لفت انتباه أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة إلى أهمية الكشف عن الذكاءات المتعددة لدى الطلبة، لان مهمة كل أستاذ جامعي مساعدة كل طالب على النجاح وفقا لقدراته وإمكاناته، ولفت ايضا انتباه الهيئة الادارية الجامعية الى توجيه الطلبة وفقا لبروفيل الذكاء الذي يدعم التخصص والتوظيف المناسب للنجاح في الحياة.

3. أهداف الدراسة:

ا – التعرف على بروفيل الذكاءات المتعددة، لدى عينة الدراسة الكلية.

ب – التعرف على بروفيل الذكاءات المتعددة، لدى عينة الدراسة من الذكور والإناث.

ج – التعرف على بروفيل الذكاءات المتعددة، لدى عينة الدراسة من الطلبة حسب تخصصاتهم .

د – التعرف على دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لأنواع الذكاءات المتعددة، وفق للتخصص.

هـ – لفت إهتمام المرشدين الأكاديميين، بتوجيه الطالب المناسب إلى التخصص المناسب وفقا لذكاءه.

و – تقديم خريطة منهجية تدعم العديد من الطرق الإرشادية، والتوجيهية.

4. مشكلة الدراسة: تتحدد مشكلة البحث كالتالي:

– هل التوجيه التعليمي الجامعي في جامعتنا الجزائرية يعتمد على نظرية الذكاءات المتعددة؟

– ووفق الهذه النظرية هل يوجد الطالب الجامعي المناسب في التخصص المناسب؟

وهذا اوصل الباحث الى طرح التساؤلات التالية:

أ – ما بروفيل الذكاءات المتعددة، لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة، وفق لتخصصاتهم الأكاديمية حسب تقديراتهم لأنفسهم؟

ب – هل هناك فروق دالة إحصائيا في تقديرات أفراد عينة الدراسة، لأنواع الذكاءات المتعددة وفقا للتخصص الأكاديمي ؟

5. فرضيات البحث:

أ – الذكاءات المتعددة لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة، لا تتلاءم مع تخصصاتهم الأكاديمية حسب تقديراتهم لأنفسهم.

ب – يوجد فروق دالة إحصائيا في تقديرات أفراد عينة الدراسة لأنواع الذكاءات المتعددة، وفقا للتخصص الأكاديمي.

6.التعاريف الإجرائية:

1.6. التوجيه التعليمي: والمقصود بالتعريف الإجرائي للتوجيه، هو التوجيه التعليمي الأكاديمي الذي يكون في نهاية مرحلة التعليم الثانوي والالتحاق بالجذوع المشتركة بالجامعة، ونهاية مرحلة الجذع المشترك والتوجيه للتخصص المناسب.

2.6. الذكاءات المتعددة:

عرف **"جاردنر"**"Gardner" (1983م) الذكاء بأنه القدرة على حل المشكلات، وإبداع نتاجات ذات قيمة في مجال أو أكثر من المجالات الثقافية التي تحظى بتقدير واهتمام في البيئة الاجتماعية للفرد، وفي ضوء هذه التعددية للذكاء تشير النظرية إلى أن كل شخص سوي يملك تسعة أنواع من الذكاءات على الأقل، وهذه الذكاءات تعمل بشكل جماعي وبطرق متعددة، ويختلف الأفراد فيما بينهم من حيث الكيفية التي يوظف بها كل واحد منهم ذكاءه لتحديد الطريق المناسب، وتحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

3.6. التعريف الإجرائي لأبعاد مقياس الذكاءات المتعددة:

المقياس ليس له درجة كلية لمجموع هذه الأبعاد، بل توجد الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص لكل بعد من أبعاد المقياس، والذي قنّن في البيئة الجزائرية من إعداد الباحث، والدرجات المحصل عليها من إجراء تطبيقه، تعطينا بروفيل الذكاءات المتعددة للمفحوص، والذي يبين لنا هذا الأخير نوع الذكاءات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة لديه، وانطلاقا منه يمكننا اعتماد التوجيه التعليمي الأكاديمي وفق انواع الذكاءات المرتفعة التي تميز الطالب.

ويقاس الذكاء في ضوء تسعة مقاييس فرعية في إطار النظرية، ويتكون المقياس من 9 أبعاد، وكل بعد يتكون من 10 بنود، وأمام كل بند خمس استجابات هي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي كثيرا،تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي إطلاقا)، وتوضح سلوك الطالب الذي يصف به نفسه أو ضمن صفاته، وتقدر الدرجات المعطاة لها على الترتيب(1،2،3،4،5) وجميعها موجبة، وكل بعد من أبعاد الذكاءات المتعددة يعامل كبعد مستقل وله درجة إجمالية، بمعنى ليس للمقياس ككل درجة كلية، ونذكرها على النحو التالي:

أ – الذكاء اللفظي – اللغوي (Linguistic intelligence – Verbal): المقصود به القدرة على استخدام اللغة والكلمات، واهم المهن والتخصصات المناسبة لهذه الفئة هي: الشعر، الصحافة، الكتابة، التعليم، المحاماة، السياسة أو الترجمة...

ب – الذكاء المنطقي – الرياضي (LogicalintelligenceMathematical–):هو القدرة على استخدام المنطق والأرقام للربط بين المعلومات، والمهن والتخصصات المناسبة هي: العلوم، الهندسة، برمجة الحاسوب، البحث العلمي، المحاسبة، الرياضيات، هندسة الحاسوب...

ج – الذكاء المكاني – الفضائي – الفراغي (Spatial-) intelligence: المقصود به القدرة على فهم المرئيات، وقراءة الخرائط والأشكال والصور، وأما المهن والتخصصات المناسبة فهي تلك المتعلقة بالرحلات أو السياحة، الكشافة، النحت، الفن التشكيلي، البناء والتشكيل، تصميم الديكور الداخلي، هندسة البناء، الهندسة الميكانيكية، الأعمال اليدوية الميكانيكية أو تصميم الأزياء والحلي والمجوهرات...

د – الذكاء الجسمي – الحركي (Bodily-Kinesthetic intelligence): يتمثل في القدرة على السيطرة على الحركات الجسمية، والتخصصات المناسبة لهذا النوع من الذكاء تتمثل في الرياضة ،الرقص ، التمثيل أو مهنة رجال الإطفاء...

هـ – الذكاء الموسيقي – الإيقاعي (Musical- Rhythmical intelligence) :هو القدرة على تذوق الموسيقى وإنتاجها، وأما المهن المناسبة لهذه التخصصات هي: الموسيقى، الغناء أو التأليف الموسيقي...

و – الذكاء البينشخصي – الاجتماعي (Interpersonal intelligence): يتمثل في القدرة على التواصل مع الآخرين، والمهن والتخصصات المناسبة هي: الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، أعمال البيع، السياسة أو إدارة الأعمال...

ز– الذكاءالشخصي– الذاتي (intelligenceIntrapersonal): تتضمن مهارات المتعلم الذي يملك هذا النوع من الذكاء القدرة على التحليل الذاتي، و المهن والتخصصات المناسبة: البحث، الكتابة، التأليف...

ح– الذكاء الطبيعي–المتعلقبالطبيعيات (intelligenceNatural): يشمل القدرة على الوعي بالمحيط

الطبيعي، والمهن المناسبة هي: المزارع ، طبيب بيطري، بائع الأزهار والنباتات أو مهندس زراعي...

ط – الذكاء الوجودي (Existential intelligence): يرمز إلى علاقة المتعلم بالكون، والمهن المناسبة فهي تدريس الفلسفة أو التخصصات اللاهوتية أو رجال الدين...

7. منهج البحث:

يقع هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية الميدانية التقييمية، أي دراسة الموضوع بالنزول إلى الميدان، وجمع البيانات والمعلومات المساعدة على الدراسة العلمية، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة موضع الدراسة والتعرف على مكوناتها من خلال تحليلها وتفسير أسباب حدوثها.

8. مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل مجتمع البحث الأصلي جميع طلاب (ذكر، أنثى) الجامعة الجزائرية بمختلف تخصصاتهم، وفي إطار الإمكانات المتوفرة للباحث واستناد للهدف المقرر الوصول إليه، تم تحديد عينة الدراسة التي تشمل على مجموعة من الطلبة الجامعيين من بعض الجامعات الجزائرية، بطريقة عشوائية وكان عددها (400) طالبا (ة) وروعي في ذلك متغيرات الدراسة (النوع، والتخصص).

9. كيفية إختبار عينة الدراسة :

بما أن المجتمع الأصلي للبحث يشمل كافة الطلبة الجامعيين باختلاف تخصصاتهم الجامعية وأماكن جامعاتهم دون شرط مسبق، قام الباحث باختيار عينة البحث بطريقة عشوائية لمجموعة من الطلبة (ة) على مستوى ثلاث جامعات جزائرية(شلف، مستغانم، وهران) ومايهمنا في البحث هو التخصص، وتم توزيع المقياس على (400) طالبا وطالبة، ولم يتم استرجاع (46) منها لظروف تتعلق بصعوبة البحث العلمي في بلادنا.

10. عينة الدراسة و خصائصها :

تتألف عينة الدراسة من (354) طالب وطالبة، تأخذ بطريقة عشوائية من بعض التخصصات الأكاديمية بالجامعات الجزائرية، وتتراوح أعمارهم بين (19، 23) سنة.

11. وصف العينة:

الجدول رقم (01): خصائص العينة الأساسية من حيث النوع

	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	87	24.6
	أنثى	267	75.4
	المجموع	354	100%

من خلال الجدول رقم (01) يتضح أن العينة غيرمتكافئة من حيث الجنس، إذ أن نسبة الإناث اكبربكثير من نسبة الذكور، ربما يرجع هذا إلى النمو الديمغرافي للجنس البشري الذي يعرف زيادة هائلة لنسبة الإناث بالمقارنة مع الذكور، و نعتبرها كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة لاشتمالها على خصائص و مميزات المجتمع الأصلي للبحث.

الجدول رقم (02): خصائص العينة الأساسية من حيث التخصص

	الفئة	العدد			النسبة المئوية %
التخصص	علم النفس	29	ذ	03	8.19
			أ	26	
	علم الإجتماع	18	ذ	03	5.08
			أ	15	
	علم الآثار	26	ذ	11	5.08
			أ	07	
	العلوم التجارية	27	ذ	13	7.62
			أ	14	
	الفنون التشكيلية	26	ذ	10	7.34
			أ	16	
	اللغة الإنجليزية	38	ذ	00	10.73

			أ	38	
	اللغة والأدب العربي	16	ذ	00	4.52
			أ	16	
	اللغة الفرنسية	21	ذ	04	5.93
			أ	17	
	الفلسفة	20	ذ	00	5.65
			أ	20	
	الرياضة البدنية	17	ذ	14	4.80
			أ	03	
	الرياضيات	19	ذ	05	5.36
			أ	14	
	الإعلام الآلي	19	ذ	07	5.36
			أ	12	
	الفلاحة	14	ذ	07	3.95
			أ	07	
	الشريعة الإسلامية	17	ذ	03	4.80
			أ	14	
	البيولوجيا	19	ذ	00	5.36
			أ	19	
	الهندسة المدنية	16	ذ	07	4.52
			أ	09	
	علوم الطب	20	ذ	00	5.65
			أ	20	
	المجموع:	354			100%

من خلال الجدولرقم (02) يتضح أن العينة غيرمتكافئة من حيث التخصص، وربما يرجع ارتفاع نسبة الاناث إلى نوع التخصصات التي أخذت منها العينة العشوائية، أو لتنافس الإناث على هذه التخصصات مع الذكور، و إقحام نفسها في بعض التخصصات التي لم تكن ضمن رغباتها من قبل، أو ربما يرجع السبب إلى سوء التوجيه التعليمي الجامعي، ونعتبرها كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة لاشتمالها على خصائص و مميزات المجتمع الأصلي للبحث.

12. أدوات البحث: إشتملت أدوات البحث على:

– مقياس الذكاءات المتعددة:

قبل تطبيق أداة البحث تطبيقا نهائيا، قام الباحث بدراسة استطلاعية لتعديل ما يمكن تعديله، وصولا إلى التحقق من المقاييس السيكومترية بالبيئة الجزائرية ، ومن هذا المنطلق اعتمد الباحث على مقياس الذكاءات المتعددة " لجاردنر"" gardner" (1983م) وهو مقياس مقنن في البلاد العربية المصرية للدكتور"عبد المنعم احمد الدردير" (2004م) وكان يشمل سبعة أنواع من الذكاءات المتعددة وقد قنن أيضا في البيئة البحرينية من طرف الدكتورة"جيهان أبو راشد العمران" (2006م) وشمل (90) عبارة توضح سلوك الطالب الذي يصف به نفسه أو قد لا يوجد ضمن صفاته وشمل تسعة أنواع من الذكاءات المتعددة، وبغرض تقنين هذاالمقياس في البيئة الجزائرية اعتمد الباحث على المقياس المكون من (90) عبارة ويشمل تسعة أنواع من الذكاءات المتعددة.

واشتملت أداة القياس بصورتها الأصلية، والمستمدة من نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة على الخصائص العامة لكل نوع من أنواعها، وتقيس الذكاء في ضوء تسعة مقاييس فرعية في إطار النظرية، ويتكون المقياس من (90) بندا، بمعنى أن كل بعد تقابله (10) مفردات أو بنود، وأمام كل مفردة أو بند خمس استجابات وهي: (تنطبق علي تماما، تنطبق علي كثيرا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي إطلاقا)، وهي توضح سلوك الطالب الذي يصف به نفسه أو ضمن صفاته، وتقدر الدرجات المعطاة لها على الترتيب (1،2،3،4،5) وجميعها موجبة.

وكل بعد من أبعاد الذكاء المتعددة يعامل كبعد مستقل وله درجة إجمالية، بمعنى ليس للمقياس ككل درجة كلية، ويضم كل بعد عشرة بنود ترقم كالتالي: (1،2،3،4،5،6،7،8،9،10)، ونذكرها على النحو التالي: الذكاء الموسيقي، الذكاء الجسمي- الحركي، المنطقي – الرياضي، الفضائي – المكاني، اللفظي – اللغوي، البينشخصي – الاجتماعي، الشخصي – الذاتي، الطبيعي – المتعلق بالطبيعيات، الذكاء الوجودي.

13. الأساليب الإحصائية :

1.13. أساليب المعالجة الإحصائية البراميترية للتحقق من المقاييس السيكومترية:

أ – معامل الإرتباط بيرسون "**Pearson** " لحساب معامل صدق الاتساق الداخلي.

ب – معامل الإرتباط "**Pearson** " لحساب معامل الثبات لإجراء الإختباروإعادة تطبيق الإختبار.

ج – إختبار"ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين "**Test**" لحساب صدق التمايزللمجموعات.

2.13. أساليب المعالجة الإحصائية البراميترية للتحقق من الفرضيات:

أ – لمعرفة الفروق بين الطلبة الجامعيين من حيث التخصص، إعتمد الباحث على الأسلوب الإحصائي (**ANOVA ONE WAY**) إختبار تحليل التباين الأحادي.

ب – اختبار ايت (**ETA**) لمعرفة حجم الاثر.

ج- المعالجة البعديةLSD .

14. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

من خلال تطبيق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS** تحصلنا على النتائج التالية:

1.14. عرض نتائج الفرضية الاولى:

الجدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الذكاءات المتعددة حسب التخصصات.

لتخصص		الذكاء الوجودي	الذكاء الشخصي الذاتي	الذكاء اللغوي اللفظي	الذكاء المنطقي الرياضي	الذكاء الجسمي الحركي	الذكاء الفضائي المكاني	الذكاء الطبيعي	الذكاء الاجتماعي	الذكاء الموسيقي الإيقاعي
علم النفس	م	36.48	36.86	32.96	36.34	33.55	31.82	34.31	32.86	27.03
ن=29	ع	5.74	5.20	5.75	4.15	4.68	5.77	4.54	6.30	6.59
علم الاجتماع	م	39.55	38.88	36.38	36.00	36.00	33.77	31.66	32.88	29.83
ن=18	ع	6.08	5.96	4.55	4.56	4.83	4.97	6.79	5.05	5.79
علم الآثار	م	39.61	36.88	34.38	36.94	37.27	35.11	36.83	30.38	29.50
ن=18	ع	5.51	4.56	5.06	4.73	3.81	5.00	5.15	6.33	4.81
العلوم التجارية	م	38.29	36.96	33.40	33.62	33.14	33.96	34.48	33.07	29.85
ن=27	ع	5.24	5.14	5.78	4.53	5.26	4.79	5.33	5.03	5.06
الفنون التشكيلية	م	35.57	35.38	34.65	34.88	34.96	32.53	33.30	32.03	26.73
ن=26	ع	5.33	5.04	4.99	4.53	4.57	4.87	5.40	5.63	7.96
اللغة الانجليزية	م	36.55	38.31	35.34	33.76	33.92	33.23	32.73	32.71	27.26
ن=38	ع	5.74	4.97	5.10	5.04	5.07	5.14	6.42	6.46	6.52

اللغة والأدب العربي	م	33.25	35.43	30.87	33.75	31.87	29.25	31.25	28.25	24.68
ن=16	ع	4.68	6.02	5.09	5.02	5.87	5.77	6.64	4.93	6.37
اللغة الفرنسية	م	35.76	39.00	34.85	35.42	36.19	31.00	32.47	32.19	27.95
ن=21	ع	7.63	6.09	6.01	5.39	5.61	5.41	6.96	5.74	5.30
الفلسفة	م	37.35	35.15	31.60	33.15	33.65	31.15	35.00	33.30	29.35
ن=20	ع	5.84	5.29	4.61	4.40	4.56	4.42	5.10	5.03	6.48
الرياضة البدنية	م	37.11	34.76	36.88	35.17	36.29	32.94	33.88	34.76	28.05
ن=17	ع	5.32	7.09	5.30	5.04	3.83	6.93	5.64	4.75	6.72
الرياضيات	م	38.47	38.00	36.21	39.57	34.84	35.31	35.00	30.52	24.36
ن=19	ع	5.03	3.01	4.73	3.99	5.20	5.63	5.83	4.68	6.33
الإعلام الآلي	م	34.47	34.57	32.89	34.57	34.78	30.89	30.00	32.10	28.47
ن=19	ع	6.45	5.18	5.61	4.99	5.53	5.87	6.83	6.75	6.16
الفلاحة	م	34.92	36.92	35.71	36.57	35.07	32.78	35.92	30.64	26.50
ن=14	ع	5.74	5.70	5.75	4.76	3.51	6.25	6.63	4.97	6.79
الشريعة الإسلامية	م	38.05	36.29	33.64	36.58	33.52	32.23	34.82	31.35	24.88
ن=17	ع	7.00	4.60	6.06	3.85	5.10	4.85	7.09	6.93	5.34
البيولوجيا	م	36.31	38.36	35.00	36.52	36.36	33.68	33.57	32.68	31.47
ن=19	ع	6.14	4.36	5.15	2.89	5.07	4.55	5.84	5.56	7.35
الهندسة المدنية	م	37.00	39.25	35.12	38.68	35.50	35.18	35.12	32.68	28.06
ن=16	ع	5.18	4.44	6.86	5.02	3.14	4.76	6.87	3.75	7.38
علوم الطب	م	39.00	40.20	38.65	40.10	36.60	35.35	36.60	33.95	29.50
ن=20	ع	5.99	5.35	4.96	5.30	3.99	4.79	4.83	3.77	5.72

من خلال **الجدول رقم (03)** يلاحظ أن الذكاء الأكثر شيوعا في معظم التخصصات هو الذكاء الذاتي والوجودي، وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع الجزائري (المحيط البيئي) هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الطلبة الجامعيين معظمهم في مرحلة المراهقة المتأخرة، وتتصف هذه المرحلة بتكوين الذات وتقوية الأنا والبحث عن حالة التوازن لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

وبالنظر إلى الذكاءات الشائعة في كل التخصصات المعروضة، لايمكننا الجزم بان الطالب المناسب في التخصص المناسب، لان هناك فعلا بعض الطلبة في تخصصاتهم المناسبة، في حين هناك بعض الطلبة ليسوا في تخصصاتهم، فيلاحظ مثلا أن طلبة (اللغة الانجليزية، الفلسفة، الرياضة البدنية، الرياضيات، الإعلام الآلي، الشريعة الإسلامية، الهندسة المدنية والطب) في تخصصاتهم أما تخصص (علم النفس، علم الاجتماع، علم الآثار، العلوم التجارية، الفنون التشكيلية، اللغة والأدب، اللغة الفرنسية، الفلاحة والبيولوجيا)غير موجودين في تخصصاتهم. وهذا مايقودنا إلى القول بان إعتماد التوجيه التعليمي على التحصيل الدراسي فقط، غير كاف لتحقيق التوجيه التعليمي الحقيقي لهؤلاء الطلبة، وهذا يتفق مع دراسة الباحثة "جيهان راشد" (2006م).

2.14. عرض نتائج الفرضية الثانية:

الجدول رقم (04): نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه **ONE WAY ANOVA** "**ف**" لدلالة الفروق لكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة وفقا للتخصصات الأكاديمية (علم النفس، علم الاجتماع، الآثار،العلوم التجارية، الفنون التشكيلية، اللغة الانجليزية، الفرنسية، الأدب العربي، الفلسفة،الرياضة البدنية، الرياضيات، الإعلام الآلي، الفلاحة، الشريعة الإسلامية، البيولوجيا، الهندسة المدنية، الطب).

ا لنوع(m2،f1) / الذكاءات المتعددة	درجات الحرية Df	المتوسط الحسابي	قيمة " ف" المحسوبة F	الدلالة الاحصائية
الذكاء الطبيعي	16 337 353	68.990 40.822	1.690	* 0.047Sig=
الذكاء الموسيقي – الإيقاعي	16 337 353	76.011 40.317	1.885	* 0.021Sig=
الذكاء الرياضي – المنطقي	16 337 353	86.776 21.594	4.018	* 0.000Sig=
الذكاء الوجودي	16 337 353	58.920 33.756	1.745	* 0.037Sig=
الذكاء الإجتماعي	16 337 353	41.551 30.984	1.341	0.170Sig=
الذكاء الجسمي – الحركي	16 337 353	42.194 23.054	1.830	* 0.026Sig=
الذكاء اللغوي – اللفظي	16 337 353	72.505 29.043	2.496	* 0.001Sig=
الذكاء الشخصي – الذاتي	16 337 353	57.763 27.649	2.089	* 0.009Sig=
الذكاءالفضائي – المكاني	16 337 353	58.316 27.923	2.088	* 0.009Sig=

(*) قيمة (ف) دال احصائيا عند (0.05)

الجدول رقم (05): يبين حجم الأثر الناتج عن دلالة الفروق بتطبيق تحليل التباين أحادي الإتجاه ONE WAY ANOVA بالنسبة للذكاءات المتعددة محل الدراسة.

النوع(m2،f1) / الذكاءات المتعددة	التباين بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	الدلالة الإحصائية	ETA (N^2) ٪	حجم الأثر
الذكاء الطبيعي	1103.833 13756.938 14860.771	* 0.047Sig=	0.55	ضعيف جدا
الذكاء الموسيقي – الإيقاعي	1216.182 13586.835 14803.017	* 0.021Sig=	0.67	ضعيف جدا

الذكاء الرياضي – المنطقي	1388.422 7277.286 8665.684	* Sig=0.000	2.60	متوسط
الذكاء الوجودي	942.726 11375.907 12318.633	* Sig=0.037	0.58	ضعيف جدا
الذكاء الإجتماعي	664.822 10441.746 11106.568	Sig=0.170	/	/
الذكاء الجسمي – الحركي	675.106 7769.052 8444.158	* Sig=0.026	0.63	ضعيف جدا
الذكاء اللغوي – اللفظي	1160.074 9787.350 10974.424	* Sig=0.001	1.20	متوسط
الذكاء الشخصي – الذاتي	924.200 9317.588 10241.788	* Sig=0.009	0.81	ضعيف جدا
الذكاء الفضائي – المكاني	933.062 9410.214 10343.277	* Sig=0.009	0.81	ضعيف جدا

(*) قيمة (ف) دال احصائيا عند (0.05)

من خلال **الجدول رقم (05)** يتضح أنه يوجد فروق دالة إحصائيا للذكاءات المتعددة وفقا للتخصص الأكاديميما عدا الذكاء الإجتماعي، وتختلف هذه النتائج مع دراسة "Chan" (2003م)، التي بينت عدم وجود أيّة فروق بين الذكاءات المتعددة وفقا للتخصص الأكاديمي وتتفق معها في الذكاء الإجتماعي، ومن جهة أخرى قامت الباحثة "جيهان أبو راشد العمران" (2006م) بالكشف عن الفروق في الذكاءات المتعددة في البيئة الخليجية، للتعرف على مدى الائتلاف والاختلاف بين الثقافة المحلية والثقافات الأخرى، في علاقة الذكاءات المتعددة بالتخصص الأكاديمي الجامعي وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

أن هناك إختلاف في نوعية الذكاءات المتعددة والتخصصات الأكاديمية، وملائمة الذكاء الإجتماعي والشخصي مع تخصصات العلوم الإجتماعية، والذكاء الموسيقي مع التخصص الموسيقي، والذكاء الشخصي مع تخصص علم النفس والإرشاد، والذكاء اللغوي مع تخصص اللغات، والذكاء المنطقي الرياضي مع تخصص العلوم والرياضيات.

وبحساب حجم الأثر في الفروق بين الذكاءات المتعددة والتخصصات الأكاديمية محل الدراسة بالاعتماد على طريقة إيت **(ETA)** لمعرفة حجم الأثر، تبين أن هناك وجود أثر ضعيف جدا للذكاءات (الطبيعي،الموسيقي – الإيقاعي، الوجودي، الجسمي – حركي ، الشخصي – الذاتي، الفضائي – المكاني) على توجيه الطلبة الجامعيين للتخصصات الأكاديمية.

وبالتالي لا يمكن اعتبار هذه الذكاءات كأحد المؤشرات في عملية التوجيه التعليمي الجامعي إلى جانب الذكاء الاجتماعي، أما بالنسبة للذكاء الذكاء الرياضي – المنطقي والذكاء اللغوي– اللفظي فوجد أن هناك أثر متوسط، وعليه نعتبرهما كأحد المؤشرات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في عملية التوجيه التعليمي الأكاديمي.

وهذا يبين لنا الترتيب المهم للذكاء الرياضي – المنطقي والذكاء اللغوي – اللفظي على قائمة بروفيل الذكاءات المتعددة للطلبة الجامعيين، ويشترط وجودهما في المراتب المتوسطة على الأقل، لأنهما أحد المؤشرات على سلامة القدرات العقلية والنمو الطبيعي للدماغ حسب المراحل العمرية المختلفة حتى سن البلوغ، وهما الذكاءان اللّذان تعتمد عليهما جل التخصصات الجامعية دون إستثناء، ويجب إعتبارهما كأحد المؤشرات المهمة في العملية التوجيهية.

3.14. عرض ومناقشة جداول مختلفة لدلالة الفروق بين المتوسطات للمقارنة البعدية باستخدام طريقة المعالجة البعدية LSD لأنواع الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتخصص الأكاديمي:

من خلال المعالجة البعدية **LSD** يمكننا معرفة الفروق الدالة في الذكاءات المتعددة بين كل تخصص والتخصصات الأخرى لصالح التخصص المعني، ومن خلال النتائج الدالة إحصائيا وبمقارنتها مع الخلفية النظرية لنظرية الذكاءات المتعددة، نستطيع معرفة حقيقة التوجيه التعليمي ببلادنا، والتأكد من حقيقة هل الطالب المناسب في التخصص المناسب؟، بالإضافة إلى طرح صياغة جديدة للتوجيه التعليمي الجامعي، انطلاق من نتائج التحصيل الدراسي لنهاية المرحلة الثانوية ونتائج إمتحان شهادة البكالوريا، ونتائج الجذع المشترك في المراحل الجامعية الأولى.

وجل النتائج المتحصل عليها تبيّن الخطأ الواضح والخلل الجلي في عملية التوجيه التعليمي الجامعي، الذي يركز على التقويم التحصيلي ونتائج الامتحانات النهائية، ولا يراعي في ذلك العوامل الأخرى المساعدة في عملية النجاح، والمرتبطة بالتوظيف الفعلي للقدرات العقلية التي يمتلكها الفرد.

لذا فإدراج مقياس الذكاءات المتعددة لجاردنر كأداة أساسية في عملية التوجيه، أصبح أمرا ضروريا لنجاح عملية التوجيه التعليمي الجامعي، ووضع الطالب المناسب في التخصص المناسب، لان هذا الأخير يحقق له تحقيق رغباته وميولاته والكشف عن قدراته الحقيقية في عملية التعلّم، تمكّنه من الإبداع والنجاح بتفوق في تخصصه، وهذا يوفر على الطالب إختصار الجهد من جهة، وعلى الدولة إقتصاد الجهد والمال معا من جهة أخرى في استثمار الطاقة البشرية التي تمتلكها، وهذا يقودنا إلى علاج الكثير من المشاكل التي يعاني منها التعليم الأكاديمي في المخرجات كالتسرب الدراسي، الفشل الدراسي، والتأخر الدراسي، ... وتزويد المجتمع المدني بالكفاءات الحقيقية التي تساهم في تنميته وتطويره.

ووجود علاقة بين الذكاءات المتعددة والتخصصات الأكاديمية يؤكد لنا أهميتها في التوجيه التعليمي الأكاديمي، فنجد مثلا أن التخصصات مثل الرياضيات والهندسة والعلوم ترتبط بالذكاء المنطقي – الرياضي لدى طلبتها، بينما التخصصات ذات الطابع الإجتماعي مثل التربية وعلم النفس فان طلبتها يعطون لأنفسهم تقديرات عالية في الذكاء الاإجتماعي والشخصي – الذاتي.

أما التخصصات ذات الطابع العملي أو المتعلقة بالفن البصري والأدائي، فيبدوا أن طلبتها يمتلكون قدرا عاليا من الذكاء الفضائي أو الموسيقي، ولقد استخدم في كل الدراسات العربية والأجنبية عينات أو أدوات قياس مختلفة مما أدى إلى نتائج مختلفة، لأنها مرتبطة بثقافات متعددة وبيئات أجنبية مغايرة،تؤدي بالضرورة إلى وجود فروق فردية بين الطلبة الجامعيين في الذكاءات المتعددة .

ومن خلال ما سبق يمكننا طرح مشروع توجيه الطلبة الجامعيين وفق نظرية الذكاءات المتعددة، والذي يرى الباحث أنه يعتمد على ثلاث محاور كبرى نذكرها كالتالي:الرغبة، التقويم التحصيلي، مقياس الذكاءات المتعددة لجاردنر،كما تتضح الرؤية في تقديم الكثير من الحلول للعوائق والمشكلات التي تعيق الطالب في عملية التوجيه.

15. الإقتراحات والتوصيات:

أ – إجراء بحوث من هذا النوع على مستوى أوسع وعينة أكبر من التي تعاملنا معها.

ب – إجراء بحوث من هذا النوع على المستوى الثانوي والمتوسط والابتدائي ودور الحضانة والأقسام التحضيرية ومع الأطفال باختلاف أعمارهم، لدراسة أوسع وأعمق.

ج – طرح فرضيات أخرى لم نطرحها وتشمل متغيرات جديدة ولها علاقة بالذكاءات المتعددة.

د – المشروع قابل للتعديل،التقويم، التقييم، والتطوير مع مرور الزمن.

هـ – ضرورة الإهتمام بالتحكيم الجاد لبناء اختبارات صادقة للوصول إلى نتائج تدعم البحث العلمي .

و – ضرورة الإتفاق على منهجية موحدة في طريقة تحكيم الاستمارات خاصة من جانبها الشكلي .

ز – نوصي بإعطاء الدعم الكافي لإجراء البحوث العلمية الهادفة بقصد الإجابة على الإشكاليات.

ح – ضرورة توطيد الصلة مع المختصين في الإحصاء للمساعدة في تفريغ وتحليل النتائج الإحصائية المختلفة، حتى تكون للبحوث مصداقية لدعم وتطوير البحث العلمي الجامعي.

ط – الإهتمام بإنجاز المخابر النفسية على مستوى الجامعات وهيكلتها على أحسن حال.

ك – إستثمار المخابر الجامعية على أحسن وجه ممكن في تقنين الاختبارات والمقاييس المختلفة.

16. المراجـع:

1. أرمسترونج ثوماس. (2006). الذكاءات المتعددة في غرفة الصف، ط2، ترجمة مدارس الظهران الاهلية، السعودية: دار الكتاب التربوي.
2. السيد محمد خيري. (1970). الاحصاء في البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية. القاهرة: دار النهضة العربية، ط4.
3. محمد بكر نوفل. (2007). الذكاء المتعدد في غرفة الصف. عمان: دار المسيرة، ط1.
4. محمد عبد الهادي حسين. (2008). الذكاءات المتعددة وأنواع العقول البشرية. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1.
5. محمد عبد الهادي حسين. (2008). الذكاءات المتعددة وتجاوز التوقعات. عمان. الأردن: دار العلوم اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية.
6. محمد عبد الهادي حسين. (2008). الذكاءات المتعددة وقوة المنهج المعرفي الخفي. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1.
7. معصومة أحمد إبراهيم. (2007). مقياس الذكاءات المتعددة. دليل المقياس. كويت: دار النهضة العربية، ط1.

8. Andreson, M. (1999). *The development of Intelligence Psychological.* Press, Uk.

9. Armstrong, T. (1994). *Multiple Intelligences in the classroom.* Retrieved on 15-06-2008 from: http:www.ascd.org/readingroom/Books/armstrong 94.html..

10. Christon,M.A. (1998).*Applying Multiple intelligences Theory.* Forum1, NO, Z.

11. Christon, M.A. (1999).*Multiple Intelligences* . ESL Magazine,2. (5) PP 10-13.

12. Kelly, N.& Thomas, b.(2000). Group Motivation of Social Class, S.S.Company free.

13. Lane & Daugherty.(1999). Correlates of Social alienation among college students, University U.S.A.

14. Neils,B.B.(1993). The Relations Ships between college satisfaction, Psychological, ABN.

15. Sternberg,R.G.(1990). *Metaphor's of Mind,Conception of the Natur of Intelligences.* England: Cambridge University Press.

16. Westen, D. (1996).*Psychology, Mind, Brain et Cultur.* NEW YORK: John Wiley et Sons.